مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث	الموضوع المراة والصحة والصحة الانجابية		الرقم
	المصدر : الصباح	موقع الواب :	البلدالعراق
		التاريخ 19-11-2012	العدد و [ص]:

الفقر أحد أسبابه مستشفى «سري» للإجهاض

* ذي قار- متابعة الصباح

يشكل الاجهاض احدى "الجرائم التي بدأت تنتشر بالمجتمع لأسباب عدة منها عدم وجود رادع لها وسط تحذيرات طبية بخطورة العملية على الأم، خصوصا بغياب الشروط الصحية.

احدى الحكايات تقول ان ابا امجد احد الذين خاضت زوجته هذه التجربة الصعبة يقول مع "بداية العام الحالي اخبرتني زوجتي انها حامل وبما انني رجل فقير ودخلي يعتمد على العمل اليدوي، واخرجت مؤخرا اثنين من اطفالي الصغار من المدرسة ليساعدوني بعملهم على مصاريف البيت، فقررت ان تنزل زوجتي الطفل، الا انها رفضت واخذت تبكي لمدة اسبوع لتقنعها بعدها احدى نساء الجيران بالذهاب معها للقابلة المأذونة في الصوب الثاني من المدينة.

وأضاف "عندها اكتشفنا ان للإجهاض السري سوقا وزبائن واسعارا محددة ويخضع للعرض والطلب، حيث اخبرتنا القابلة (أم.أ) ان سعر الاجهاض يعتمد على نوعية العلاقة بين الابوين فاذا كانا متزوجين فالمبلغ 700 الف (580دولارا اميركيا)، واذا كانا اصدقاء فقط يرتفع ليصل الى مليون ونصف المليون دينار (1250دولارا اميركيا) اما اذا كان زواجا عرفيا بعيدا عن القانون فان سعر الاجهاض 900 الف (750دولارا اميركيا) على ان يدفع المبلغ مقدما وغير قابل للرد."

واشار الى ان "القابلة اجبرت زوجتي على القسم بالقرآن الكريم الا تتحدث لأحد غريب عن الاتفاق وان تأتي بمفردها وتجاب معها ملابس جديدة، وتنتظرها مع مجموعة نسوة ستلتقيهن عند الجامع الكبير بالناصرية بعد المغرب، حيث ركبن مع سائقين اثنين محددين، قادوهما الى ما اسميه مستشفى الحفرة السري لأنه بيت قديم وقذر منخفض عن الشارع في منطقة شمالي المدينة"، وأردف اضطررت لاصطحاب زوجتي اليه مرة لأنها هربت من اجراء العملية في المرة الاولى بسبب خوفها" من اصوات النسوة وألمهن عند اجراء العملية"، مستدركا "الا انني وبعد مشاهدتي المكان القذر والخوف على وجوه النسوة واكثريتهن من الشابات الباكيات، أخرجت زوجتي من مستشفى الحفرة

السري وسلمت امري لله."

شبكات

الممرض (ع.ن) قال إن "هنالك سماسرة يتدرجون من الكادر الطبي الوسطي وصولا الى بعض طبيبات النسائية وقسم منهن مفصولات من الوظيفة وهنالك عدة شبكات تعمل في هذا المجال."

واضاف "اسباب المراجعات للإسقاط تختلف فبعضهن يبحثن عن الستر وخوفا من قتلهن من قبل اهلهن، واخريات هن من الفقيرات لديهن عدة اطفال اصلا، والاغلبية يراجعن طبيبات النسائية اولا ويحاولن معهن عسى ان تجهضهن بطريقة طبية الا ان هذه المحاولة تفشل بأغلب الحالات."

واشار إلى أن عملية الاجهاض "تعتمد على عمر الجنين فاذا كان اقل من شهرين يتم استعمال جهاز لولبي يتم ادخاله لتقطيع الجنين قبل اخراجه وتنظيف الرحم"، مضيفا "اما اذا كان الجنين كبيرا فتعطى النساء ابرا من نوعية خاصة تستعمل عادة لمساعدة النساء في الولادة المتعسرة، وحينها يتوسع الرحم وتكون عملية ولادة مبكرة يصاحبها تنظيف الرحم، وكلا العمليتين خطيرتان على حياة الأم وتخلف تشوهات كبيرة بالجهاز التناسلي."

مدير مستشفى الولادة والاطفال حذر من خطورة الاجهاض السري مؤكدا وجود لجنة للإجهاض الشرعي، وقال الدكتور خضير عباس العبيدي ان "مخاطر الاسقاط غير الشرعي كثيرة ومنها ان الرحم قد لا يكون مهيأ لحالة الاسقاط لأنه يتم بصورة قسرية لا تراعي وجود توسع للرحم ما قد يلحق أضرارا به، كما ان الأدوات يجب ان تكون معقمة وهو امر لا أعتقد تحققه لأن العاملين بهذه الأماكن غير خاضعين للتفتيش او أخذ مسحات مختبرية."

واضاف "لدينا لجنة لإنهاء الحمل الشرعي بصورة قانونية تتألف من اربعة اطباء بينهم اطباء باطنية وجراحة ونسائية تجتمع اسبوعيا حيث ترد اليها حالة او اثنتين، ولها صلاحية انهاء الحمل عند وجود اسباب علمية مؤكدة، وبما لا يعرض حياة الأم للخطر."

إجماع فقهي: الإجهاض قتل

وقال السيد تحسين البكاء ان "الفقهاء اجمعوا على تحريم الاجهاض ولا يجوز اسقاط الجنين ابدا حتى اذا كان غير شرعي، ويعدونه قتلا تترتب عليه الدية التي يدفعها الفاعل الذي تولى الاسقاط، فاذا اسقطت امرأة جنينها بدون اذن زوجها فالعلماء يوجبون ان تدفع الدية للزوج الذي اذا اجبر زوجته على الاسقاط يدفع لها الدية، وبعض الفقهاء يشترطون دفع الدية للحاكم الشرعي"، مضيفا "اذا كان الجنين مشوها بدرجة كبيرة فلإسقاطه يأخذون اذن الحاكم الشرعي في الاجهاض، اما اذا

شكل خطورة على الأم وتزاحمت حياة الأم مع طفلها بحيث ان احدهما يعيش والاخر يموت، فلا نحتاج عندها لإذن الحاكم الشرعي للإسقاط".

تجريم الاجهاض

وقال الخبير القانوني منير الشامي ان "الاجهاض تحول الى مدار بحث السياسيين في مختلف انحاء العالم واخرها الانتخابات الاميركية"، مضيفا "كان هنالك رأي بدائي يصر على ان الحياة غير ثابتة للطفل، والرأي الآخر المتبع في مختلف دول العالم حاليا يعد الاجهاض جريمة، والقانون العراقي يحكم عليها بالحبس لمدة سنة او بغرامة مالية، بينما يحكم بعشر سنوات على كل من اجبر أما على الاجهاض وتشدد العقوبة ان كان الشخص عاملا بالمهن الطبية."
ابو امجد وهو يجلس توأمه الجديد بحضنه اعتبر ان "الاجهاض حرام وجريمة"، واستدرك "ولكن هل سألت المساجين عن وجودهم بالسجن أكيد لهم اسبابهم، انا حاولت ان اقلل الحمل علي لان الفقر كافر الا انني خفت بعدها على حياة زوجتي، ورزقني الله بابنتين هما فاطمة ونجاة والحمد لله."

عن وكالة اصوات العراق*